ستيفن كرين
شارة الشجاعة
الحمراء
روائع الأدب العالمي
٥٨
روائع الأدب العالمي
1
ORIGINAL
متعة القراءة بلا حدود
ودون شروط أو قيود

روائع الأدب العالمي

سلسلة الأعداد الخاصة لمجلة "بساط الريح"





للمرة الأولى في العالم العربي يتعرف جمهور الرواية المصورة الى أروع ما أنتجه رواد الفكر العالمي في أدب القصة ضمن اطار جذاب بحيث لا يترك القارئ الكتاب إلاّ وقد طالعه من الغلاف الى الغلاف ...

هدفنا من إصدار هذه السلسلة ليس إضافة نوع جديد إلى أنواع القصة المصورة فحسب ... هدفنا أن نخلق جيلاً جديداً يختزن ألفي عام من الحضارة الإنسانية ...

هذا هدفنا والله ولي التوفيق !



البلد	الثمن	العملة	البلد	الثمن	العملة
لبنان	٣٠٠	ق.ل.	اليمن	٤	ريالات
سورية	٣٠٠	ق.س.	مصر	٣٠٠	مليم
الاردن	٣٠٠	فلسا	مسقط	٤٠٠	بيسة
العراق	٣٠٠	فلس	السودان	٣٠٠	مليم
الكويت	٣٠٠	فلس	الجماهيرية الليبية	٣٥٠	درهم
السعودية	٤	ريالات	المغرب	٤	دراهم
قطر	٤	ريالات	تونس	٤٠٠	مليم
الامارات	٤	دراهم	الجزائر	٤	دنانير
البحرين	٤٠٠	فلس	باريس	٥	فرنكات
عدن	٤٠٠	فلس	لندن	١٠	شلنات

روائع الأدب العالمي

٥٨

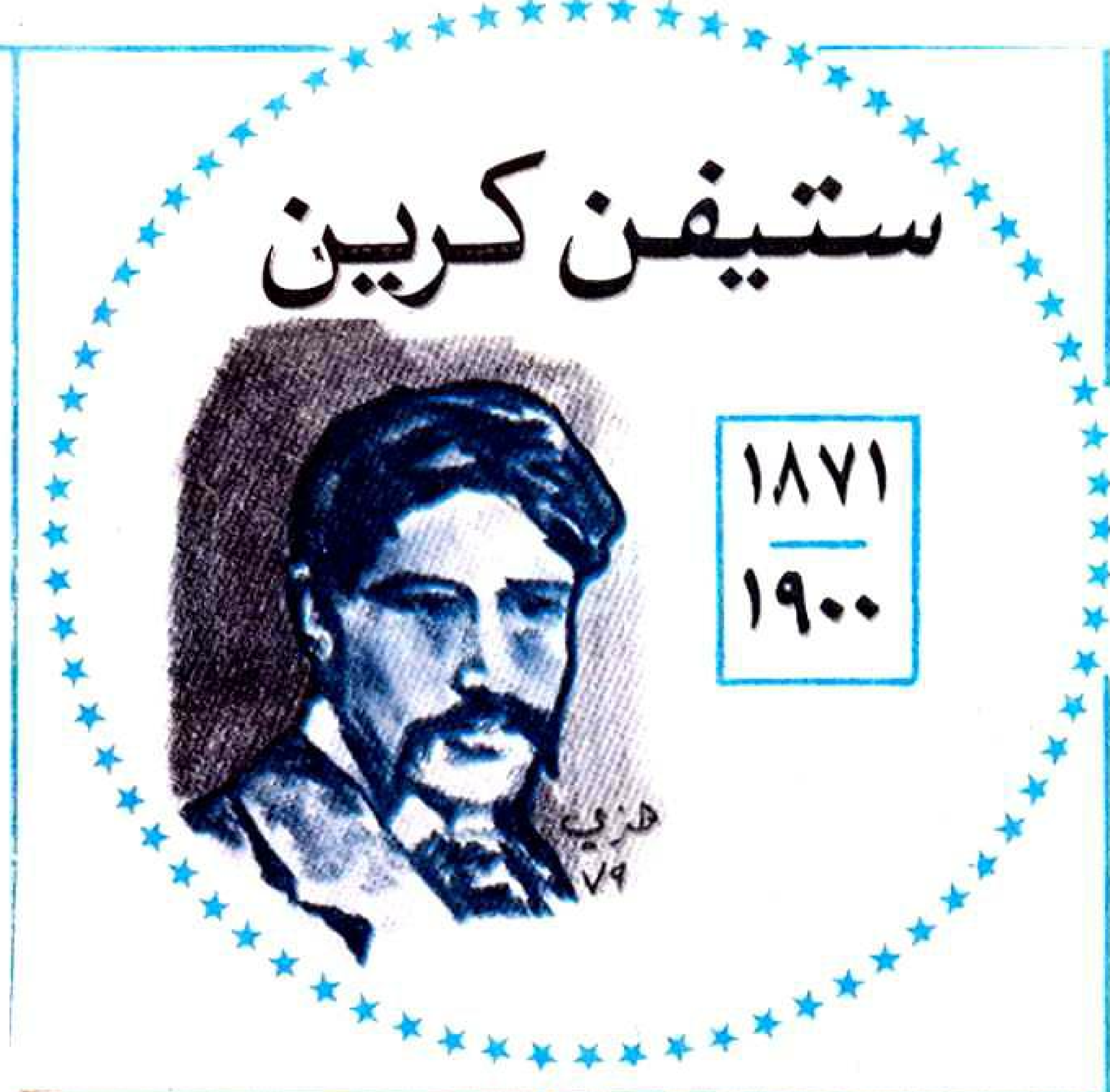


شارة الشجاعة الحمراء

تصدر عن
مؤسسة بساط الريح

باشراف لجنة
من الجامعيين

ستيفن كرين



١٨٧١

١٩٠٠

□□ ولد ستيفان كرين في ١ تشرين الثاني ١٨٧١ في مدينة نيويورك الاميركية .. كان منذ طفولته حساسا يكره الكذب والممالأة .. كان أيضا يحب الاطفال ويدعو الى احترامهم وعدم الكذب عليهم ..

□□ بعد أن أتم دراسته الجامعية عمل كرين كمراسل لصحيفة نيويورك تريبيون .. كان كرين معجبا بكتاب سالمبو للفرنسي فلو بير أما الكتاب الاميركيين فكان كرين على الاجمال يكرههم ويقول انهم غير صادقين فيما يكتبون .

□□ بعد وفاة أمه عاش كرين فترة من الزمن جائعا ومريضا يكافح في سبيل النجاح ككاتب .. وفي ١٨٩٢ أنهى كرين أول رواياته .. «ماغي: فتاة من الشارع» . وهي رواية كانت ذا طابع تشاؤمي حاد لم تلق الرواج الذي تستحقه .. عام ١٨٩٣ كتب كرين روايته الثانية «شارة الشجاعة الحمراء» وقد استوحاها من مقابلات أجراها مع جنود قدامى ومن تجاربه الشخصية وردات فعله تجاه الازمات التي كان يمر بها .. وقد اعتبرت هذه الرواية دراسة ناجحة وموضوعية لرجل عادي في مواجهة دوامة الحرب .. وقد نشرت هذه الرواية كحلقات متسلسلة في صحيفة « فيلا دلفيا برس » وككتاب كامل في تشرين الاول ١٨٩٥ .. وقد حققت نجاحا فائقا جعل بعضهم ينشر قصته الاولى « ماغي : ابنة الشارع » .

□□ بعد ذلك انتقل كرين من نجاح الى نجاح فنشر في ١٨٩٥ مجموعة أشعار دعاها « الفرسان السود وخطوط أخرى » وقام بعد ذلك بعدة أسفار ورحلات في التكساس استوحى منها كتابيه « الفندق الازرق » و « العريس يأتي الى السماء الصفراء » .

□□ لكن نجاح « شارة الشجاعة الحمراء » دفع كرين الى الاهتمام بقصص الحرب .. وفي ١٨٩٦ أثناء سفره كمراسل صحفي الى كوبا غرقت به السفينة فأمضى ٥٠ ساعة يصارع الامواج وقد لخص تجربته هذه في كتاب «القارب المفتوح» ..

□□ في ٢٥ اب ١٨٩٨ تزوج كرين من كورا تايلور ورحل الى لندن حيث تعرف الى كتاب مشهورين بينهم هربرت ولز الذي أعجب به ..

□□ بعد ذلك رحل كرين الى كوبا لتغطية أخبار الحرب الاسبانية الاميركية وهناك أظهر شجاعة ينوه بها حين حافظ على برودة أعصاب رغم تعرضه للنار في معركة غانتنامو وقد كتب عام ١٩٠٠ قصة « جراح تحت المطر » المستوحاة من هذه الحرب .. وأثناء المعارك حول سانتياغو ساءت صحة كرين فاضطر للعودة الى نيويورك ..

□□ في نيويورك صدم كرين .. فقد وجد أن نجمه بدأ في الافول ..وكان البعض هناك قد راحوا يتهمونه بالسكر وبتعاطي المخدرات فعاد الى انكلترا في ١٨٩٩ وأمضى فيها سنته الاخيرة حيث كتب « الخدمة الفعلية » و « البنفسجة الثالثة » وديوان شعر دعي « الحرب لطيفة » وهو من أروع ما كتب .

□□ لكن كرين أصيب بداء السل فتوفي في ٥ حزيران ١٩٠٠ من جراء نزف رئوي أصابه .. وقد جمعت أفضل أعماله في كتاب صدر عام ١٩٢١ بعنوان « رجال ، نساء ، ومراكب » ..



اعداد : هنري ماثيوس

إبان الحرب الأهلية الأمريكية في إحدى ولايات الشمال الاتحادية، كانت الأرملة «فلمنغ» تودع إبنها الذاهب الى الحرب..

كن حذرًا ياهنري.. إعتنِ بنفسك جيدًا.. ولا تتهوّر كثيرًا..

قم بواجبك يابني.. وإذا واجهت الموت فلا تفكر إلا بالله ولتكن آخر أفكارك إليه.. وهو سيسدد خطاك دائمًا..





وعرج الشاب الى المدرسة لـوداع رفاقه.

كم يروق لك اللباس العسكري!

عليك أن تنتصر يا هنري! يجب أن يعلم الجنوبيون أننا أقوياء..






لماذا يصرخ الرقيب هكذا؟
أظنه معتاد على ذلك..
ويدأت تدريبات النظام المرصوص..
واحد اثنين.. واحد اثنين..
ومعمودية النار..
هجوم!
ومرّ الوقت..
سئمت من التدريبات.. أنا تطوعت في الجيش كي أقاتل!
أنا كذلك.. متى سنواجه الانفصاليين؟

كان الجيشان المعاديان يتجاوران أحياناً خلال فترات هدنة قصيرة.. وكان هنري أثناء الحراسة يلتقي بجنود الثوار الجنوبيين على ضفة النهر الأخرى..

ياجنوبي.. أنت لاتبدو شريراً.. لماذا تقاتلنا؟

أنت تبدو طيباً أيها الشمالي لكنها الحرب.. تلعب بنا كما تشاء..

وبعد أسابيع من الانتظار..

صدقوني، غداً سيتجدد القتال..

لن أصدق إلا حين أرى ذلك..

أستكون معركة كبيرة يا جيم؟

طبعاً.. لقد انطلقت الخيالة مع الصباح إلى رتشموند بينما نحن سنقاتل هنا..


وانفجر في صدر هنري ابن الـ ١٧ ربيعاً خوف كان يتجمع منذ أيام..
جيم.. أتظن بعض الرفاق سيهربون؟


كيف سأتصرف خلال المعركة؟ هل سأهرب.. هل سأصبح جباناً؟


البعض.. لكن الأكثرية على ما أظن ستقاتل مثل الجنود القدامى..

هل تظن أنك ستهرب يا جيم؟
إذا رأيت الأكثرية تهرب هربت.. وإذا رأيتها تقف وتقاتل وقفت وقاتلت..
لكن المعركة تأخرت بضعة أيام.. وأخيراً..
إلى السلاح!
ألم أقل لك.. ستكون معركة كبيرة!

أمر الرجال بالسير..

سنشنق المتمردين.. ترلم لم.. سنحطم الجنوبيين.. تم تم وسنعلق «دافيز» على شجرة تفاح!

كيف يغنون ويضحكون وهم ذاهبون الى الحرب.. ألا يخافون؟

وحين هبط الليل وعسكر الجند..

تبدو ممتقع الوجه يا هنري.. هل أنت مريض؟

آه لا.. يا ويلسون!


ستكون معركة حاسمة يا صديقي.. سنهزمهم! سنهزمهم!
لكنك قد تهرب.. أليس كذلك؟
ماذا؟ أنا أهرب؟ مستحيل!
ليت لدي الشعور نفسه..
سارت الكتيبة لأيام..
متى ينتهي هذا السير الطويل؟ نكاد نهلك من مشقة الطريق ولم نطلق رصاصة واحدة بعد
لكن مع الفجر..
لهنري.. إلى السلاح بسرعة!


بسرعة.. هذه ليست نزهة!
إلى أين تذهب؟
الى المعركة بدون شك!
ماذا أفعل هنا؟ سأموت.. سأموت.. لماذا تركت البيت يا ربي!
أسمع طلقات نارية.. الجبهة من هناك.. الى التلة تقدموا.. رياضيًا


ولكن المكان مكشوف..
سيصطادوننا كالدجاج!
إلى الأماااام
من هناك
الجبهة.. يا
جندي!



لقد أحضرونا الى هنا والآن يطلبون منا العودة!

لكنهم أمروا بمعاودة السير!

تنقّلوا من مكان إلى آخر..

حسناً.. ستخيمون هنا!..

لكن إلى متى؟


لقد سئمت!
الضباط دون فهم. إنهم لا يصلحون لـ-
اغلق فمك يا ويلسون! لازلت جندياً غرّاً و"تتفلسف" كأنك جنرال! كل طعامك بصمت!
حذاري!
إنهم يهاجمون! إنهم يهاجمون!


لا تطلقوا النار إلا حين يقتربون!
إجعلوا كل طلقة صائبة! لا تفرطوا
في الذخيرة!..

يجب أن تصدوهم.
يجب!
سنبذل جهدنا سيدي العميد!
هنري.. وجهاً لوجه مع الحرب!

بثبات راح يلقم سلاحه
ويطلق النار..

لقد
تراجعوا!!

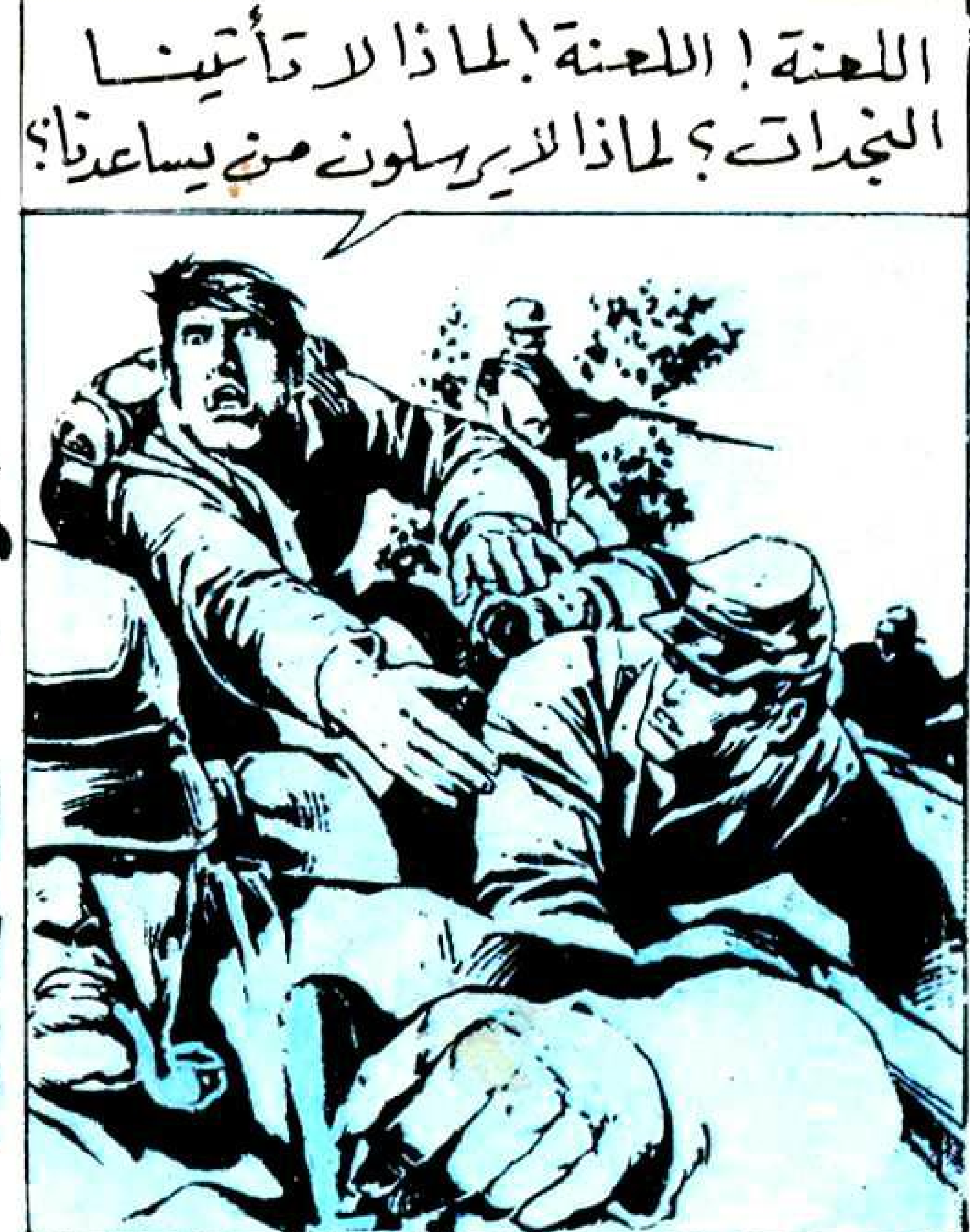
هوررررا! هوررا!






آآآه!


إنهم يعودون!
يا الهي!


اللعنة! اللعنة! لماذا لا تأتينا النجدات؟ لماذا لا يرسلون من يساعدنا؟!


يا ربي.. أنا لم أحضر إلى هنا كي أقاتل جيش الجنوب كله!


فيما اندفع الانفصاليون بشراسة
ترك أكثر من رجل بندقيته وهرب..
إنهم يهربون.. لماذا
أهرب معهم؟
عد أيها
الجبان!
لا! لا أريد
أن أموت!
يجب أن أهرب!


المكان
هادئ هنا
لكن أصوات
المدافع
بلغته..
المعركة
تشتد..
تابع هنري تجواله
بين الحقول..
يا الهي!


ووصل الى طريق تعج بالجرحى المنسحبين
إلى الوراء.. بعيداً عن المعركة..
لا تدفعني.. رجلي تؤلمني!
يا إلهي.. كم أنا متعب!..
أين رفاقي؟
اللعنة على جنرالاتنا..
إنهم لا يعرفون شيئاً
عن إدارة المعركة..


وانضم هنري الى
قافلة الجرحى..
كان قتالا رائعاً! ألم يكن قتالا رائعاً؟
بلى
أين أصبت يا بني؟
أنا.. آه.. أقصد.. أنا..
هه؟ ما بك تبتعد؟ هل أزعجك سؤالي؟
كان هنري يشعر أن الكل يعرفون أنه هرب..
لا أحد يمكن أن ينعتهم بالجبن.. ليتني جرحت مثلهم عندها لكان جرحي مثل وسام.. مثل شارة شجاعة حمراء


فجأة شاهد الفتى شخصاً يعرفه..
آه!
جيم كونكلين!
أهلاً هنري.. أين كنت؟
يا لها من معركة.. قاتلنا بجنون.. ونعم.. نعم.. أصبت ولكن - هه.. جيم أنت مصاب؟
آه يا جيم!
دعني أساعدك يا جيم!


هنري.. أنا خائف أن تمر العربات
بسرعة وتسحقني.. فأنا لا يمكنني
الركض لتفاديها..


ستساعدني يا هنري..
ستساعدني أليس كذلك؟
أنا سأهتم بك
يا جيم!


افسحوا المجال!
هه؟


الأفضل أن تأخذه خارج الطريق..
هناك عربات مسرعة آتية من
بعيد وقد تدهسه..


جيم، تعالَ معي!
هه؟ أنذهب إلى الحقول؟
جيم!
أتعجب كيف لازال قادرًا على السير؟
يا إلهي إنه يركض!


جيم .. إهدأ يا جيم!
لا .. لا تلمسوني!
قلت لكم دعوني!
يا إلهي .. انه يختنق!
دعوني .. دعوني .. آرغ
لقد مات! كان شجاعاً حقاً!

بحزن ابتعد هنري
الى تلة مجاورة حيث
رأى جنوداً يتراجعون
باضطراب..
انهم يتراجعون.. كلهم يهربون..
لماذا الأُم انا إذاً هربت ؟
لكن بعد دقائق شاهد قوات جديدة
تحل محل القوات المنسحبة..
المعركة لم تنته بعد..



لكن كيف أرجع الى
فرقتي؟.. إذا عدت
سيسخرون مني،
ويتهمونني بالجبن

فجأة شاهد عشرات
الجنود يفرّون
أمامه..

ماذا حصل؟
هل خسرنا؟


حاول هنري إيقاف أحد الجنود كي يعرف..
ماذا حصل؟
اتركني! اتركني!
قلت اتركني!
لماذا تهربون؟
خذ!
كان ألمه شديداً
آه!



ثم..

تبدو مصاباً أيها الصبي!

تعال معنا.. كل الكتيبة تذهب في اتجاهك.. سأرافقك.. بإمكانك أن تستند إليّ..

وأخيراً..

ها هي كتيبتك وداعاً أيها الفتى وحظاً سعيداً!


وحين اقترب هنري
مكانك قف! من القادم؟


ويلسون.. مرحبا ويلسون!
هنري.. كم تسعدني رؤيتك!


فقدت الأمل في رؤيتك مجدداً.. ظننتك مت! ماذا حصل لك؟
لن أخبره الحقيقة.. يجب أن أختلق شيئاً!


لقد أصبت وفقدت الوعي أثناء معركة شرسة.. لقد جرحت في رأسي..
ماذا؟ مسكين.. مهلاً ها هو العريف سيمسون!





اهتم ويلسون بصديقه وضمّد له جرحه..

هذه القربة تحوي قهوة ساخنة.. إشربها..

ستنام الليلة في فراشي وغداً ندبّر لك فراشاً جديداً!

ولكن أين ستنام أنت ؟

سأنام قربك.. لا تقلق !

لكن بماذا ستتغطّى أنت ؟

لا تخف.. فقط اصمت واخلد للنوم..

نام هنري باطمئنان لأن أحداً لم يعرف أنه هرب !

آه.. كم يؤلمني رأسي..

تعالَ وكُل، ستشعر بالتحسن..





وحين سمع نفير المعركة كان هنري واثقاً أنه لن يهرب هذه المرة..

أمامنا معركة جديدة..

سنريهم!


لكن حين وصلوا الى حقل المعركة..
إنهم يحركوننا مرة أخرى دون هدف..
قائدنا لا يعرف شيئاً عن الحرب..


ربما ليس الخطأ خطأ الجنرال..
حين نقاتل بشراسة ولا نهزم مهم يكون الخطأ خطأه هو!


يكفي تبجحاً يا جندي! هل تظن أنك حاربت لوحدك أمس؟


خاف هنري أن يكون أمر هروبه قد أكتشف..
لا.. لا أظن أني حاربت لوحدي أمس..
هل يعرف اني هربت؟


بعد لحظات عاود الجنوبيون هجومهم..
سنقتلهم!
كان الحقد يملأ قلب الفتى..
ولم يتوقف عن إطلاق النار حتى بعد تراجعهم
مجنون! مجنون! لا تكشف نفسك! سيقتلوك!
برلي.. لو أن لديّ فقط ١٠ آلاف جندي مثلك لانتهت الحرب منذ زمن!

هناك نبع.. لنذهب للتزود بالماء..

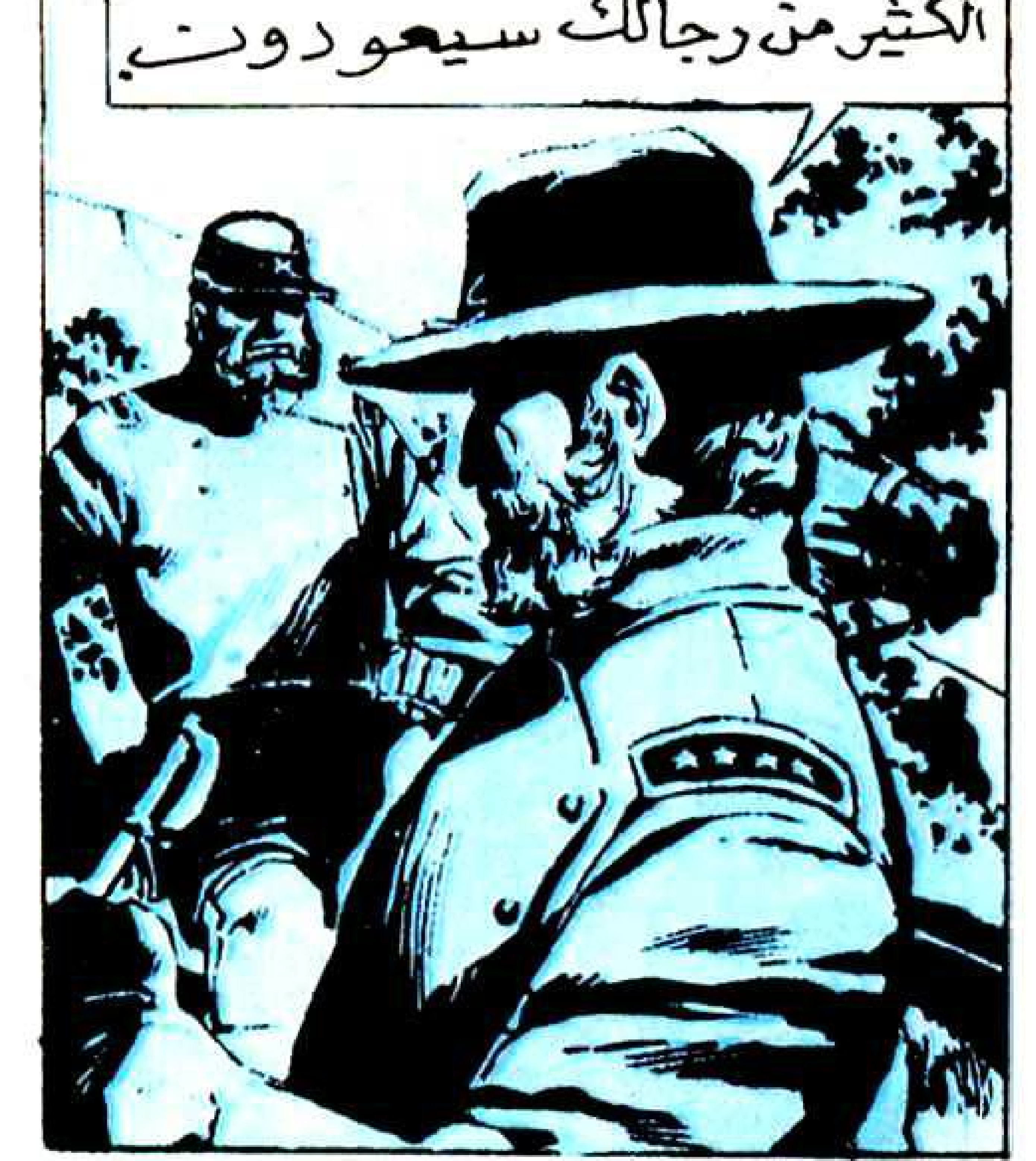
طبعاً

إملأ قربتي من فضلك..

لم يجدوا ماءً..

صه.. إنه الجنرال..

العدو يحضر لهجوم آخر.. يجب أن تستبقه ونهاجم.. سأستعين برجال من كتيبتك!..

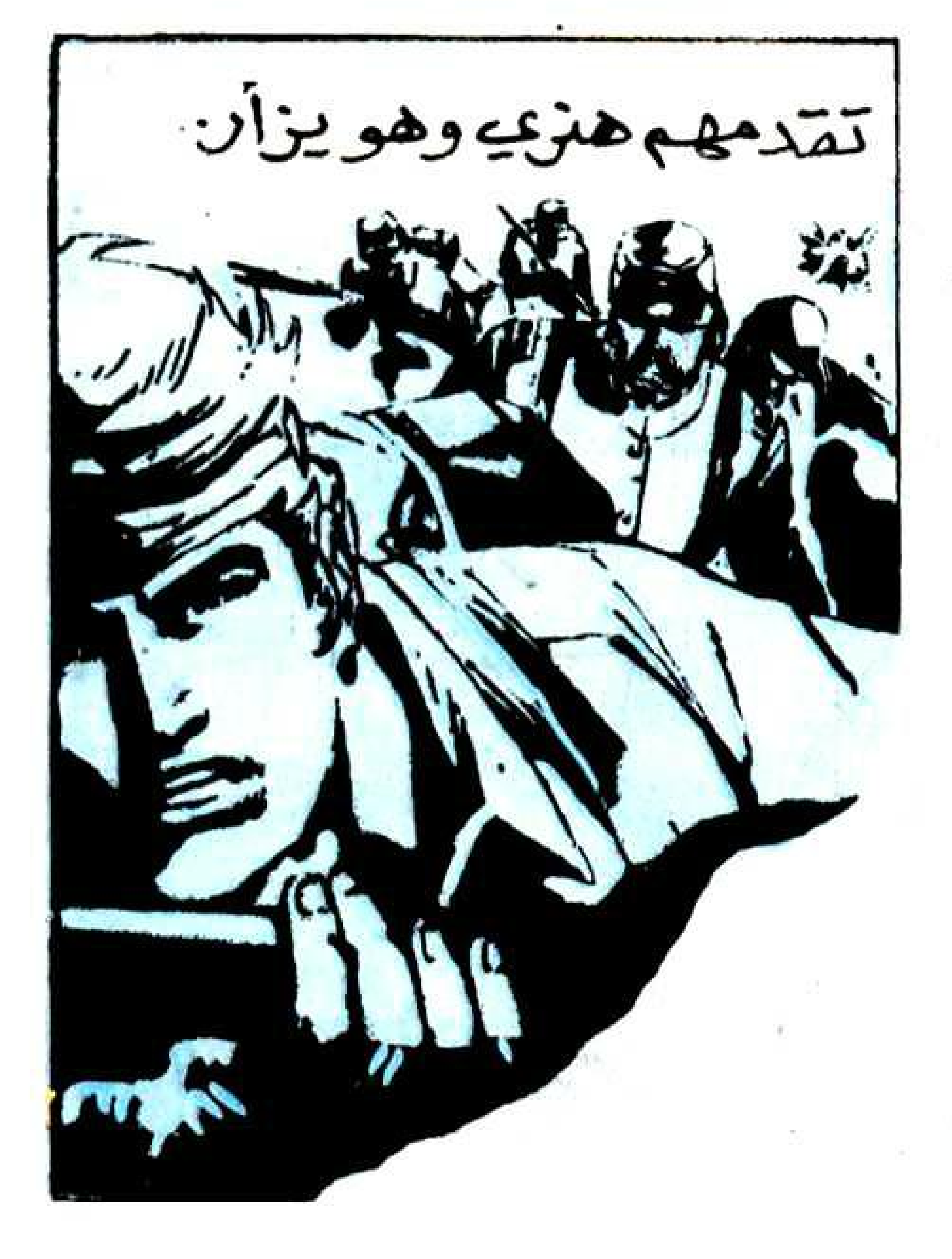





وبعد قليل بدأت المعركة..
قال إن كثيرين منا لن يعودوا!


إنصبت القذائف على المهاجمين!
هيا يا حمقى.. تقدموا!! المكان مكشوف..


تعال أيها الأحمق.. يجب ان نجتاز الحقل!


تقدمهم هنري وهو يزأر:


الرقيب حامل العلم أصيب! العلم يسقط!
دعني أحمله!
لا يا ويلسون.. إنه لي..
واجههم الجنوبيون بقوات كثيرة فبدأوا يتراجعون..
قاتلوهم!
قفوا وقاتلوا!
من يحاول الهرب سأقتله!


لاتهربوا.. إذا هربتم نخسر المعركة!
لا فائدة.. إنهم خائفون!
أظنها نهايتنا يا هنري!
اوه.. اسكت ايها الأحمق!
الثوار يهاجمون مرة أخرى!

لكن الجنود الشماليون صدوا الهجوم واشتبكوا مع المهاجمين في قتال بالسلاح الأبيض ..

إنهم يتراجعون!









غضب الرجال لسماع ما قاله الجنرال..

إنه حقاً رجل قبيح

هل يظننا صددنا الجنوبيين ونحن نلعب يا «الكلة»؟ إنه مجنون!

إنه أحمق!

فجأة حضر بعض الجنود..

آه يا فلمنغ.. ليتك سمعت..

سمعت ماذا؟



المقدم سأل الملازم أول من ذاك الشاب الذي كان يحمل العلم؟

أجابه المقدم أنه «هنري فلمنغ» يا سيدي. هو وويلسون جنديان ممتازان!

أحقًا قال ذلك؟

نعم.. وقد قال المقدم «أنهما يستحقان أن يكونا جنرالين»!

أتسمع.. يبدو أننا لم نسئ التصرف..

لا تكترث بما قاله


بفخر شاهد هنري
الفرق الأخرى
تذهب إلى المعركة..
ثم أتى دوره..
إلى
الأمام!
شنّ الجنوبيون
هجومًا كبيرًا!


احتمى الجنوبيون وراء..
جدار صخري..
يجب أن
نهاجم..إذا
بقينا هنا
سيبيدونا..
سنهاجم ونخرجهم من
أوكارهم !


إصطدم الجيشان وتمكن الشماليون من اقتحام مواقع المتمردين الجنوبيين.


إنهم يهربون!


خذ علمهم
يا ويلسون!


أخذته!



وانتهت المعركة..
يعيش!
انتصرنا!
هوررررا
هه.. انظروا
كيف يهربون!
أظن الجنرال سيكون
راضيا الآن..
هاها
ماذا الآن؟
يبدو أننا سنمشي
مرة أخرى..
أظننا سنجتاز
النهر الآن..


هاهو النفير..
يبدو أننا سنتقدم إلى جبهة جديدة..
هذا جيد.. لن يدعونا نضجر!
كان المطر يهطل حين سارت الكتيبة .. لكن هنري فلمنغ كان يشعر بفخر لا مثيل له.. لقد غسل عاره.. لقد أصبح رجلاً.. والعصبة البيضاء حول رأسه وسام شجاعة استحقه بكل جدارة..
النهاية


قريبا
روائع الأدب العالمي
تقدّم
رائعة شكسبير الخالدة
روميو وجولييت